# نواب الملك في مملكة ماري القديمة
# (١٨٢٠ -١٧٦٠ ق.م)

ياسر عامر كاظم الجنابي
أ.د جمال ندى صالح السلماني

جامعة بغداد-كلية الآداب
قسم التاريخ

# نواب الملك في مملكة ماري القديمة (١٨٢٠ –١٧٦٠ ق.م)

**ياسر عامر كاظم الجنابي**

**أ.د جمال ندى صالح السلماني**

**الملخص**

يتناول البحث الموسوم **((نواب الملك في مملكة ماري ومهامهم))** جانب من جوانب التنظيمات الإدارية في إحدى ممالك بلاد سورية القديمة، وهي مملكة ماري، وفيه سنتحدث عن أهم النواب الذين كانوا تحت سلطة الملك في ماري، ومهامهم الإدارية والعسكرية التي كانوا يؤدونها، اذ كان ملك ماري يدير الأراضي التابعة له عن طريق هؤلاء النواب، الذين كانوا يؤدون أعمالهم بأكمل وجه ونقل ادق التفاصيل التي تجري في نطاق ادارتهم.

**الكلمات المفتاحية: ماري، نواب الملك، كيبري– داغان**

**Viceroys in the ancient Kingdom of Mari**
**(1820 - 1760BC)**

**Researcher Yasser Amer Kadhem Al-janabi**
**Supervisor: Prof. Dr. Jamal Nada Saleh**

**Abstract:**

The research titled (Deputies of the King in the Kingdom of Mari and their tasks) deals with an aspect of the administrative organizations in one of the kingdoms of ancient Syria, which is the Kingdom of Mari. In it, we will talk about the most important deputies who were under the authority of the king in Mari, and their administrative and military tasks that they performed, as the king of Mari He administered the lands belonging to him through these deputies, who performed their duties to the fullest extent and conveyed the smallest details taking place within the scope of their administration.

**Keywords:** Mary, viceroys, Kipri-Dagan

**المقدمة**

تعد ماري[١] إحدى الممالك الرئيسة التي قامت في بلاد سورية القديمة منذ الألف الثالث قبل الميلاد، وبلغت ذروة مجدها ونشاطها الحضاري والسياسي في الثلث الاول من الالف الثاني قبل الميلاد عندما أصبحت تحت حكم الاموريين، إذ تحولت من مملكة اعتيادية الى

مملكة واسعة تضم تحت نفوذها الكثير من القرى والمدن والممالك المجاورة، ونتيجة لهذا الاتساع فلم يستطع ملك ماري إدارتها بمفرده بشكل مباشر، لذا عمل على تقسيمها الى مقاطعات وقرى ومدن يشرف على إدارتها ممثل ملكي(نائب) يترأس ويشرف على جهاز إداري متكامل(٢).

والواقع ان هذا التنظيم الاداري (نواب الملك) الذي استطاعت به ماري من الحفاظ على نفوذها لحوالي النصف قرن من الزمن يعد احد النظم الحضارية المتميزة التي قدمتها ماري، ومن اجل ذلك سنحاول في هذا البحث القاء الضوء على طبيعة ذلك التنظيم الاداري، واسماء نواب الملك مع حدود حكمهم، وماهي مهامهم، وهذا ما سيتم الاحاطة به من خلال تقسيم البحث الى عدة محاور: المحور الاول عن مصدر المعلومات عن نواب الملك، والمحور الثاني عن طبيعة التنظيم الاداري الخاص بنواب الملك، والمحور الثالث عن اسماء نواب الملك كما ظهرت في ارشيف ماري، وماهي حدود ملكهم، والمحور الرابع عن طبيعة المهام الادارية لنواب الملك.

**أولا: مصدر المعلومات عن نواب الملك**

يعد أرشيف ماري(٣) المادة الرئيسة التي اخذت منه المعلومات الخاصة بكتابة هذا البحث، وهو ارشيف ملكي ضخم عثر عليه في احدى قاعات خرائب قصر ماري الشهير، تزيد مادته الكتابية عن عشرين الف لوح طيني، دون بالخط المسماري واللغة الاكدية ذات اللهجة الأمورية، وكان من اهمية ذلك الارشيف انه اعطى معلومات متنوعة عن مظاهر الحياة اليومية في ماري بشكل خاص وبلاد سورية بشكل عام، وقد قدمت وثائق ماري أدق التفاصيل عن سير النظم الادارية. ولعل اهم وثائق الارشيف هي الرسائل المتبادلة بين ملك ماري ونوابه وموظفيه، فهي المادة الاساس التي تم في ضوء محتواها معرفة اسماء نواب الملك، وطبيعة مهامهم الادارية، وكيف كانوا يتواصلون مع الملك لإحاطته بأخبار ادارة مدنهم او مقاطعاتهم. فنعرف مثلا من تلك الرسائل بان السلطة الملكية في ماري كانت تجعل نواب الملك والحكام التابعين يؤدون القسم الديني للسلطة، ونقل ادق التفاصيل التي تجري في نطاق إدارتهم، ولا يمنحون سلطة واسعة في التصرف بمصير مقاطعاتهم(٤).

والواقع ان اغلب تلك الوثائق جاءت من عهد اخر ملوك السلالة الأمورية التي حكمت ماري، وهو الملك زمري- ليم (١٧٨٢-١٧٦٠ق.م).

**ثانيا: طبيعة التنظيم الإداري الخاص بنواب الملك**

كانت المقاطعات او المدن تسمى في أرشيف ماري باسم ماتوم ( **Matum** ) [٥]، اي الوحدات السياسية التي تقع خارج الوحدة الإدارية للمملكة [٦]، وكان يتم تعين حكامها(النواب) من قبل الملك في ماري، ويتم اختيارهم من نفس مكون المقاطعة، لغرض الحصول على دعم من مواطنين هذه المقاطعات، ويكون له قوة وشأن في المقاطعات الأخرى[٧].

وأصبحت هذه المدن من خلال ما وجد من اثار، مركزاً لتطبيق السلطة، لأنها محاطة بأسوار وتحصينات ومباني مثيرة للأعجاب تعرض مجد الحكام وقوتهم وسيطرتهم[٨]، وفي ضوء وثائق أرشيف ماري الخاصة بالجانب السياسي، لاسيما في عصر زمري-ليم نعرف ان مملكة ماري صارت تسيطر على أراضي واسعة تمتد الى المناطق الواقعة في وديان الفرات الاوسط، ووديان الخابور حتى وصلت الى هيت غرب بلاد الرافدين، ومن الشمال وصلت في سيطرتها الى مصب البليخ على نهر الفرات شرقي مدينة الرقة، وكانت هذه المناطق بالأصل عبارة عن امارت مستقلة او دويلات صغيرة، فأصبحت تابعة الى نفوذ ملك ماري يديرها عن طريق حكام يرتبطون به (نواب) [٩]، وكانت الإدارة في ماري تسعى بشكل دائم للحفاظ على نفوذها هناك، كون ان تلك المناطق كانت تمثل مورداً اقتصاديا مهماً لماري، حتى ان ملوك ماري اقاموا هناك عدة مشاريع اقتصادية، منها مثلاً حفر قنوات لري المحاصيل الزراعية، واستثمار الأراضي الصالحة للزراعة في الوديان، لاسيما وان ماري كانت تفتقر لهذا المميزات، بسبب تصحر أرضها وجفافها [١٠]. علما ان من اهم الوسائل التي سهلت لملك ماري اتصاله المستمر مع نوابه استخدامه نظام البريد السريع القائم على نقل الرسائل من خلال عدة موظفين موزعين على الطريق، لغرض ايصال أوامره الى نوابه بالسرعة الممكنة، وسماع التطورات التي تحصل في ممالكهم، وليس هذا فقط بل كان يقوم بجولات تفقدية على المناطق المسيطر عليها ليطلع على مجريات الأمور بنفسه، ولاتخاذ الإجراءات الصحيحة التي تخدم مصلحته ومصلحة نائبه[١١].

**ثالثا: نواب الملك**

عندما أصبحت المناطق الواسعة المشار اليها تابعة الى الملك في ماري فأن من الصعب التحكم فيها وحكمها بمفرده، لذا عمل على تعين نواب لإدارتها، ويأتمرون بأمره[١٢]، وهؤلاء النواب في الغالب هم الحكام الأصليين لتلك المدن، وهم الذين استخدم معهم ملك ماري عدة وسائل من اجل الحفاظ على تبعيتهم، ومن ذلك اسلوب المصاهرات السياسية[١٣]. وبالرغم ان هذه المدن ارادت في فترة من الفترات محاولة الاستقلال عن سيطرة ماري والتخلص منها، لكن في الأخير استطاع ملوك ماري من تحريك جيوشهم وقمع تلك المحاولات بالقوة وإعادة السيطرة عليها [١٤].

ومن اهم النواب التابعين الذين ورد ذكرهم في أرشيف ماري : ١- كيبري – داجان (Kibri-Dagan) حاكم مدينة ترقا[١٥] (Tirga)، الذي يعد من اهم الحكام التابعين لملك ماري، اذ كان سنداً قوياً للملك اعتمد عليه في حشد القوات المقاتلة لماري وتزويدها بالمؤن ونقل الاخبار اولاً بأول الى الملك[١٦]، ٢- ياقيم – ادد(Yaqim-Add) حاكما على مدينة ساجراتوم[١٧] (Saguratum)، ٣- باخدي ليم (Bakhdi-Lim ) حاكما على ريف ماري، ٤- ايتور – اسدو (Itur-Asdu) حاكما على مدينة ناحور[١٨] (Nahur)، ٥- اتامروم (Atamrum) حاكم مدينة انداريق[١٩](Andraig)، ٦- بونو – عشتار(puno-aštar) حاكما على مدينة كارانا(Karana) [٢٠]، ٧- حالي – حادون(Hâlî-hadun) حاكما في البليخ، ٨- ياشوب – ايل(Yašub-Al) حاكما على مدينة توتول[٢١]، ٩- يايليا (Yalay) في مدينة حمانوم ١٠- اكو شود- اباشوا (Iko šhud-aba šwa) في مدينة شوبات – شماماش [٢٢]، ١١- بونوما- ادو(Ponoma-Ado) حاكم مدينة نيخريا[٢٣] (iriyaḫNi )[٢٤]، ١٢- ومن النواب المهمين حاكما اخر لمدينة او مملكة كارانا وهو اشكور – أدو (Aškur-Addu) الذي اصبح تابعاً مخلصا لماري وحضي باحترام وتأييد من ملك ماري، وهناك نص من حاكم كارانا الى بخدى –ليم حاكم ريف ماري ينصحه بالبقاء تابعاً الى ملك ماري وتنفيذ أوامره[٢٥]، قائلا:

**" امسك بذيل ثوب زمري – ليم وانفذ أوامره ... واطلب من زمري – ليم ، ومن جهة زمري ليم، فليرسل ابنته ، ويمارس الملكية في كارانا ...حسب امر بلدي امسكت بذيل ثوب سيدي ، (عسى) الا يرد سيدي يدي "[٢٦]**

ووثقت هذه التبعية بزواج اشكور- أدو من ابنه الملك زمري -ليم واصبح تابعاً له، اذ تعهد ملك كارانا بجمع وارسال المساعدات والقوات العسكرية والمؤن الى ماري في حال احتياجها، بالمقابل وفرت ماري الدفاع والحماية لكارانا في حال تعرضها على اعتداء او هجوم واستمرار اشكور- أدو في سلطته [٢٧]، وبالفعل كوفئ ولائه لزمري-ليم عندما تعرضت كارانا الى هجوم من احد حكام ممالك أعالي الفرات والتابع الى مملكة ماري، اذ امر زمري-ليم بإعادة جميع ما سرق من ممتلكات من اشكور- أدو وارجاعها للمملكة[٢٨]، والامر نفسه قام به اشكور- أدو، اذ قدم مساعدات عسكرية الى زمري-ليم عندما تعرضت احد المدن التابعة للملكة ماري لهجوم من صلي-سين (Sli-Sin) ملك اشنونا[٢٩]، بل وجعل من مدينة كارانا قاعدة عسكرية انطلقت منها جيوش ماري[٣٠].

١٣- ايبال - حدو (Aybai-Hdu) حاكم مملكة اشلاكا[٣١] (Ašalaka) [٣٢]، الذي ابدى رفضة وتبعيته في بدايه امره غير ان زمري-ليم جهز جيشه وسيطرة عليها، ومن ثم أصبحت تابعة يديرها ايبال-حدو ذاته كنائب عن ملك ماري[٣٣]، ومن اجل الحفاظ على ولاء وتبعية هذا الحاكم فان زمري-ليم أعطاه احدى بناته والتي تدعى (انيب شاري) كزوجة له، وبالفعل اصبح ايبال-حدو ذا مكانة خاصة عند زمري- ليم ومن رجاله الذين يعتمد عليهم في إيصال المعلومات عن المناطق العليا التي تحيط بالمملكة وتدخل ضمن حدودها [٣٤]، وهناك نص يبين مهامه:

**"... أخبار آلوخات ورجل لولوبي واخبار خاخام ، وارض زالماقوم وبورونـدم وتالخايوم ، معروضة امامي ، ولهذا فأن اخبارهم التي عرفتها ، قد أبلغتها الى سيدي "[٣٥]**

١٤- أدال شين[٣٦] ( Adal- inŠ ) الخوري حاكم مدينة بورونـدوم[٣٧] (Burundum)، واصبح من المخلصين الى زمري -ليم اسوة بباقي نواب المناطق الأخرى، ففي رسالة من ايبال -حدو الى سيده زمري - ليم يقول فيها عن ادال - شين :

**" إلى سيدي أقول هذا. هكذا (يتكلم) إيبال - حدو ، خادمك . إن المرشد (؟) أريتوبكي Aritupki، دون أن يجعل (الأمر) معلوماً ، ذهب الى ناخور (و) من الناخور على أشكلاكا . والأخبار الكاملة والمتعلقة بأدال شين قد عرضها أمامي**

**بهذه العبارات: " منذ هذا اليوم ونحن نمسك بحافة ثوب زمري ليم . ومثل مدينة ناخور ومثل مدن مملكته، فقد (أصبحت) مدينة بوروندوم مدينة لزمري ليم . أما عن أدال شين فقد (أصبح) ابنه،... فتح قلبه كلية من أجل سيدي. وليسأله سيدي"**[٣٨]

١٥- توروم- ناتكي (Turum-Natki) حاكم مملكة شوبات-انليل(Šubat-Enlil)، كان حاكما مخلصا لسيده زمري ليم، غير انه قتل على يد ملك اشنونا المدعو أيبال-بي-أيل الثاني(١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م) الذي سيطر على المدينة، فما كان من زمري-ليم وحلفاءه الا القيام بهجوم والسيطرة على المدينة وتعيين حاكماً جديداً عليها يدعى خايا آبوم (Haya-abum) الذي كان تابعاً ومخلصاً لزمري-ليم [٣٩]، ففي احد النصوص لمستشاري زمري-ليم في شوبات انليل، واسمه " ينوخ-سمر" ان شوبات انليل والمناطق المجاورة فيها تحت السيطرة ، وجاء في النص:

**" خايا أبوم بخير، مدينة شخنا[٤٠] وقرى أبوم وخدم سيدي بخير "**[٤١]

لكن خايا آبوم لم يستمر في حمكه على المدينة سوى خمس سنوات انتهت بقتله على يد اتامروم (Atamrum) حاكم مملكة انداريق، وعين ابنه خمديا( ḪamdiaḪ) حاكما عليها[٤٢]، وهناك نص مرسل الى زمري-ليم من أحد تابعيه يبين سقوط المدينة وقتل حاكمها ومستشار زمري-ليم(ينوخ-سمر)، جاء فيه:

**" بعد ان أرسلت رقمي الى سيدي، وصلني خبر من شوبات انليل[٤٣]، هذا مضمونه: لقد قتل لاوينا(لاولا) [٤٤] خايا ابوم، وينوخ سمر خلف باب بيته وحيدُ. لاوينا(لاولا) يسير في طليعة جيشة يرتقي المناطق الجبلية واخشى ان يتجه الى مدينة ناخور "**[٤٥]

١٦- تيرو (Terru) حاكم مملكة اوركيش (Urgiš)[٤٦] الحورية[٤٧]، ففي احدى الرسائل المرسلة منه الى زمري-ليم يتبين من خلالها تبعيته لماري، اذ يقول فيها:

**" لأنني خاضع لرضا سيدي، فإن سكان مدينتي يحقرونني، وقد انتزعت رأسي مرتين وثلاث مرات من الموت بأيديهم "**[٤٨]

يتبين من خلال النص ان زمري-ليم هو قد يكون من عينه حاكما على المدينة، مما اثار سخط وعدم احترامه من قبل سكانها، وما يثبت ذلك الرسالة التي أجاب بها زمري-ليم الى تيرو قائلاً:

**" ... لم أكن أعلم ان سكان مدينتك قد احقترتك بسببي. أنت ملكي حتى لو كانت مدينة أورجيس مملوكة لشخص أخر ..." (٤٩)**

**ثانياً: مهامهم**

كل هؤلاء النواب الذين تم ذكرهم كانوا تابعين الى الملك في ماري ويقومون بأعمالهم بأكمل وجه، ونقل ادق التفاصيل التي تجري في نطاق ادارتهم والمناطق المجاورة لهم، اذ كانوا ملزمين بتنفيذ الأوامر، لانهم قاموا بأداء القسم الألهي امام السلطة الملكية الأمورية في ماري متعهدين بتنفيذ الأوامر والطاعة والولاء(٥٠)، ففي رسالة مرسلة من كبيري- داجان حاكم ترقا الى سيده زمري-ليم نقرا فيها عن قيامه بإخماد ثورة قام بها بنو يمين(٥١) على السلطة:

**" قل لسيدي: هكذا يتحدث كبري – داجان , خادمك.**

**داجان وايكروب ايل Ikrub-El بخير ومدينة ترقا والبلاد هما أيضا بخير.**

**شي اخر: يوم إرسال رقمي هذا الى سيدي قد وصل ثلاثة رجال من بني يمين احدهم ابرابي, والثاني ياخوري, والثالث من قبيلة امنانيين إلى المرتفع للقاء ياسيم – ماخر Yasim- Mahar من اجل إرساء السلام , وارادوا جميعاً لقائي .**

**في اليوم الذي أرسلت فيه رقمي هذا إلى سيدي ذهبوا لمقابلته "(٥٢)**

ورغم ان ملوك ماري تركوا هؤلاء الحكام التابعين (نواب) في إدارة هذه المقاطعات والمدن، لكنهم وضعوا العين التي تراقبهم تحركاتهم ومخططاتهم وهم الرسل والمندوبين وقادة الجيش، وحتى الحاميات العسكرية التي كانت تنقل الأخبار والتطورات التي تحدث في هذه المناطق مباشرة الى الملك في ماري، وفي حال حصول أي خطر يهدد أمن المملكة ويمس سيادتها عندئذ يتدخل الملك فيقوم بتحريك جيشة والتدخل مباشرة في شؤنها والسيطرة عليها(٥٣)، وهذا مثلا ما استخدمه مع مملكة انداريق التي كانت حليفه وتابعة له، ولكن

عندما انقلب ملكها (اتامروم Atamrum) وتحالف مع ملك عيلام ضد زمري – ليم " فان الاخير لم يقف متفرجاً على هذا التحالف، فقد حرك جيشه وسيطر على المملكة، اذ عرفت احدى سنوات حكمه بانها السنة التي حاصر فيها مملكة انداريق[٥٤]، بحسب ما جاء به هذا النص:

**" السنة التي حصر زمري – ليم مدينة انداريق "[٥٥]**

وفي رسالة اخرى من زمري –ليم بعثها الى احد موظفي القصر تؤكد حربه على المدينة :

**"حالما تقرأ هذه الرسالة اصنع ٥٠ رأس سهم من البرونز، وزن كل واحد ٤٠ غراماً ، ٥٠ رأس سهم وزن كل واحد ١٠ غرامات ، ١٠٠ رأس سهم وزن كل واحد ١٦ غراماً ،٢٠٠ رأس سهم وزن كل واحد ١٠ غرامات ، اصنعها كأفضلية وهكذا تنتهي بسرعة ، يبدو ان حصار انداريق قد يدوم ولهذا ، اكتب اليك من اجل هذه السهام " [٥٦]**

ويظهر من الرسائل ان الملك في ماري لم يرغب في استخدام القوة والتدخل العسكري، الا عندما يكون مبرراً او عذرا لذلك، وهذه السياسة هي التي مكنته من ابقاء المدن والمقاطعات تحت سيطرته[٥٧]، ومكنت من ارضاء سكان المناطق المسيطر عليها ولم تخلق له أعداء كثر.

ايضاً من ضمن الاعمال التي كان يقوم بها هؤلاء النواب، هو اصلاح المشاريع والقنوات المائية، والتحكم بالطرق التجارية وحمايتها ومنع حدوث السرقات فيها، والقبض على الخارجين عن القانون والمجرمين، واعلام الملك على كل مايحصل اولاً بأول[٥٨]، اذ كان لهؤلاء النواب قوة من الشرطة خاصة بهم تعمل بأوامرهم واوامر ملكهم [٥٩]. وعن بعض من هذه المهام نقرا في رسالة من حاكم ساجاراتيم (ياقيم – ادو) الى سيده زمري– ليم، جاء فيها:

**"... في اليوم الذي أرسلت هذه الرسالة الى مولاي، وصل داريا وخشب الأرز ... واعلن رجال مراكز بازاهاتوم (bazaliatum )[٦٠] وصوله الي ، ... سوف ارسله الى مولاي"[٦١]**

وفي رسالة أخرى من ياقيم–ادو الى الملك زمري – ليم يذكر فيها مرور أحد الخانيين دون علمهم وبدون موافقة الملك، حيث قام حرس الحدود بمصادرة بما بحوزته:

"... **دون إذن من الملك ، ذهب أحد العبيد إلى السوتيين ، ولم يلاحظ حرس الحدود. وعندما عاد جالباً معه حمارين وثلاثة رؤوس من الأغنام ...، صادر حرس الحدود هذه الحيوانات...** "(٦٢)

كما عمل هؤلاء النواب على إصلاح اسوار المدينة والسهر على أقامه الاحتفالات الدينية والاعياد، وتقديم القرابين الى الالهة من اجل كسب رضاها ورضا الملك، ومن أعمالهم الأخرى تزويد ماري بالجنود والمشاركة في الحملات العسكرية، كما كان هؤلاء النواب يساعدون ملكهم في ماري في ابسط واصغر الأمور مثل ارسال الاخشاب لبناء القصور، وعمل الابواب والاثاث، ايضا ارسال الطيور والغزلان الكلاب والأسود، ففي رسالة من حاكم ترقا كيبري– داجان الى ملك ماري زمري– ليم يجهز ما يحتاجه الملك في ماري، وجاء فيها:

" **كتب لي مولاي مشدداً بشأن عوارض خشبية لتسقيف الجدران، ولكن لم تكن أي عوارض متيسرة ، وآلان بالبحث يميناً ويساراً بين أهالي البلاد حصلت على ٥٠ عارضة طولها ٦ أمتار و ٢٥٠ عارضة طولها ٥ امتار ، وارسلتها مباشرة مع تيار النهري الى مولاي** "(٦٣)

وفي نص مرسل اخر من نفس الحاكم يتبين من خلاله ارسال بعض الهدايا الى ملك ماري من اجل كسب رضاه:

"...**ارسلتُ سلالاً مملوءة بالجراد لكي يتلذذ بها حلق سيدي الملك ...**" (٦٤)

وفي رسالة أخرى من حاكم ساجاراتيم (ياقيم – ادو) الى ملك ماري زمري– ليم، تعبر عن محاولته ارضاء سيده والتقرب اليه:

" **... لقد ارسلتُ الكمأ الى سيدي، لكن سيدي قد كتب لي: لقد أرسلت لي كمأ سيئ ! ، لكن سيدي ينبغي الايلومني حول الكمأ ، وانا أرسلت ما جَنوه لي ...**" (٦٥)

وفي نص مرسل اخر من ياقيم –ادو أيضا الى زمري–ليم يقول فيه:

" **أكلم مولاي(زمري–ليم) أنا عبدك يقيم–عدو. كتبت الي مولاي قبل هذا قائلاً أمسك أسد على سطح دار في مدينة أكاكا. ليكتب مولاي ان كان يجب ان يبقى الأسد على سطح حتى مجئ مولاي أم هل أرسله إليك؟ تأخر جواب مولاي وظل الأسد على السطح خمسة**

**أيام والقوا اليه بأكل وخنزير ولكنه رفض أن يأكل. وخشيت ان يسوء طبيعته فوضعته في قفص من الخشب ووضعته في سفينة وأرسلته إلى مولاي"**[٦٦]

كما عمل هؤلاء النواب على ارسال التقارير والمعلومات اولاً بأول الى الملك وبشكل مستمر، ففي رسالة من ياقيم-حدو(ادو) الى ملك ماري زمري -ليم يخبره بمرور بعض الأشخاص من حدود مملكته:

**"... أراد أحد سكان إيكالاتوم أن يذهب إلى كركميش، وكان في حوزته أربع إماء. قال له ياقيم. أدو: دون (إذن) سيدي لا تذهب الإرسالية إلى بلد ثان، كما سألته " لماذا لا تحمل أي لوح (تصريح) من سيدي "**[٦٧]

فضلا عن كل هذا فأن هؤلاء النواب كانوا يزودون مدينة ماري وملكها بالمؤن والمواد الغذائية[٦٨]، كما كان يقدمون الجنود المرتزقة الى ملك ماري للمشاركة في الحملات العسكرية [٦٩].

**<u>الإستنتاجات:</u>**

١. حافظت مملكة ماري على استمرار سيطرتها على المدن التابعة لها من خلال تعيين حكام من المدينة الخاضعة ذاتها، وهؤلاء يكونون مرتبطين بملك ماري مباشرة (نواب)، وفي احيان ارتبط ملك ماري بمصاهرات سياسية مع هؤلاء لأجل ضمان ولائهم المستمر.
٢. كان لهؤلاء النواب قصور يديرون شؤونهم ومقاطعاتهم من خلالها.
٣. شكلت هذه المقاطعات اهتمام ملك ماري، لأنها كانت مورداً اقتصادياً وعسكرياً مهماً للمملكة.
٤. استطاع ملك ماري مواكبة التطورات التي تحصل في هذه المدن والمقاطعات، وايصال كافة اوامره من خلال تفعيل نظام البريد وتطويره.
٥. ألزمت السلطة الملكية في ماري جميع النواب أداء القسم الإلهي، من اجل تقديم الولاء والطاعة وعدم الخروج عنها.

٦. عمل ملوك ماري عن ارسال السفراء والمبعوثين وقادة الجيش الى المدن والمقاطعات التابعة لهم من اجل مراقبتها ونقل الاخبار والتطورات التي تحدث فيها.
٧. كان لهؤلاء النواب قوة من الشرطة، تعمل تحت سيطرتهم من اجل فرض القانون والقبض على الهاربين من الخدمة العسكرية وغيرها.
٨. عمل نواب ملك ماري على اصلاح المشاريع والقنوات المائية وجمع الضرائب التي تقع تحت مسؤوليتهم.
٩. عمل نواب ملوك ماري على تزويد ملوكهم بجميع مايحتاجونه من قوات عسكرية، ومؤن، واخشاب، وغير ذلك.

**الهوامش:**

(١) **ماري:** (تل الحريري) احدى الممالك الرئيسة في بلاد سورية القديمة، تقع في محافظة دير الزور حالياً عند مدينة البو كمال على نهر الفرات، بالقرب من الحدود السورية العراقية، نهضت منذ الالف الثالث قبل الميلاد، لكن بلغت ذروة مجدها في الثلث الاول من الالف الثاني قبل الميلاد عندا اصبحت تحت سيطرة الاموريين، واشهر ملوكها هم: يجيد-ليم (١٨٢٥-١٨١٠ ق.م) وخلفه ابنه يخدون-ليم (١٨١٠-١٧٩٤ق.م) واخرهم واشهرهم زمري-ليم (١٧٨٢-١٧٦٠ق.م). للاطلاع يُنظر: جاموس، غيداء محمد، الممالك الأمورية (العمورية) على الفرات ودجلة من خلال أشهر ملوكها: شمشي -ادو ، زمري-ليم ،حمورابي بين ١٩٠٠-١٧٥٠ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة دمشق: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ٢٠١١) ص ص ٦٢-٧٤.

(٢) قابلو، جباغ ؛ محمود فرعون، تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي(دمشق: منشورات جامعة دمشق،٢٠٠٨) ، ص١٦٤ .

(٣) علي، عبداللطيف محمد، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري (الإسكندرية: ١٩٨٥)، ص ص١٣-١٥.

(٤) عباس، رجاء عادل، ظاهرة البداوة والاستقرار من خلال نصوص ماري الملكية في النصف الأول من القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة دمشق: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ ٢٠١٠)، ص ١٠٧.

(٥) **الماتوم** : مصطلح اكدي يطلق على الكيان الموحد الذي يقع تحت حكم الملك : للأطلاع اكثر يُنظر : Daniel e.fleming ,Democracy's ancient ancestors Mari and early collective Gouernance(New York: Cambridge Universty Press, 2004),p 124

(6) Daniel ,Democracy's ancient ancestors Mari ...,p232

(7) Szuchman ,Jeffrey ,Nomads Tribes and the State in the Ancient Near East , The Orietal Institute of the University of Chicago ,(Chicago :illinois ), p236.

(8) Daniel, Democracy's ancient ancestors Mari ...,p170.

(٩) الحلو، عبدالله، سورية القديمة (التاريخ العام) (دمشق: مطبعة الف باء ،٢٠٠٤)، ص ٣٧٢.

(١٠) خليف، بشار، ماري وفق احدث الكشوفات الاثرية (دمشق: دار الرائي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ )ص ٣٣٤ .

(١١) سليمان، توفيق، دراسات في حضارات غرب اسية القديمة (دمشق، دار دمشق،١٩٨٥)، ص٣٥٥.

(١٢) عباس، رجاء عادل، الهجرة والتنقل والاستقرار في الشرق العربي القديم من مطلع الالف الثالثة الى نهاية الالف الثانية قبل الميلاد، أطروحة دكتوره غير منشورة (جامعة دمشق: كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ٢٠١٨)، ص١٠٦.

(١٣) ذنون، عبدالحكيم، تاريخ الشام القديم (دمشق: دار الشام القديمة، ١٩٩٩)، ص١٦٩.

(١٤) المصدر نفسه، ص ١٦٩.

(١٥) **ترقا Trka**: هي مدينة تقع في حوض الفرات الأوسط، على بعد (٦٠كم) شمالاً عن مدينة ماري، وتقع فوق تل يطلق عليه اسم (تل العشارة) للمزيد يُنظر: الخزرجي، فارس حاتم، زمري– ليم ملك ماري (١٧٨٢–١٧٦٠ قبل الميلاد) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب ، قسم التاريخ ،٢٠١٦) ص ص٩٦–٩٧.

(١٦) علي، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على ...، ص ص ٦١–٦٢ .

(١٧) **ساجراتوم:** مدينة تقع الى الشمال من نهر الخابور، قرب نهر دجلة، خضعت هذه المدينة الى نفوذ مملكة ماري في عهد ملكها ياخدون–ليم و زمري–ليم، للمزيد يُنظر: خليف، ماري وفق احدث الكشوفات، ص١٤٥.

(١٨) **ناحور**: وهي منطقة صحراوية قاحلة تقع في أعالي الفرات، خضعت الى سيطرة مملكة ماري في فترة حاكمها (ايتور–اسدو) الذي نصبه (زمري–ليم) ملك ماري، للمزيد يُنظر: الخزرجي، زمري– ليم ...، ص٤٢.

(١٩) **انداريق:** مدينة تقع في أعالي الفرات، اكتسبت أهمية لدى ملوك ماري نظراً لموقعها المهم والاستراتيجي، للمزيد يُنظر: الخزرجي، زمري– ليم ...، ص ص ١٠١–١٠٣.

([٢٠]) **كارانا:** تعرف اليوم بـ(تل الرماح) وهي احدى مدن أعالي الفرات تقع الى الجنوب من مدينة تعلفر، واهم ملوكها هم (اشكور-حدو) و(هانتو-رابي) للمزيد يُنظر: الخزرجي، زمري- ليم ...، ص ص ٩٧-٩٩.

([٢١]) **توتول:** (تعرف حالياً تل البيعة) تقع عند ملتقى نهر الفرات برافده نهر البليخ، للمزيد يُنظر: بهنستي، عفيف، التراث الأثري السوري (دمشق: منشورات الهيئة السورية للكتاب،٢٠١٤) ص ص ٧١-٧٢.

([٢٢]) بارو، اندريه، ماري، تر: رباح النفاخ (دمشق: منشورات وزارة الثقافة،١٩٧٩) ص ص ١٧٣-١٧٤.

([٢٣]) **نيخريا:** مدينة تقع بين الخابور والبليخ، وكانت مركزا تجارياً مهما، للمزيد يُنظر: الصالحي، صلاح رشيد، " العلاقات الاشورية -الحثية " ، مجلة المورد، عدد ٣-٤(بغداد،٢٠١٧) ص ١١٣.

([٢٤]) الباوي، حسين احمد؛ السلماني، ليث خليل، "حريم قصر زمري-لم الملكي" ، مجلة كلية التربية للبنات، عدد ٢٤ ، جزء ٤ (بغداد: ٢٠٢٤)، ص ٢١٠.

([٢٥]) الخزرجي، زمري- ليم ،... ص ٩٨ .

([٢٦]) علي، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على...، ص ٦٦.

([٢٧]) وهد، جاسم سعد، الصلات السياسية بين ممالك العراق القديم في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بابل: كلية التربية، قسم التاريخ، ٢٠٠٦) ص١٨٦.

([٢٨]) دالي، استيفاني، ماري وكارانا مدينتان بابليتان قديمتان، تر: كاظم سعد الدين (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٨) ص ٦٩.

([٢٩]) **اشنونا:** (تعرف حالياً باسم تل اسمر) تبعد حوالي ٨٠ كم شمال شرقي بغداد، في وادي نهر ديالى، للمزيد يُنظر: عباس، الهجرة والتنقل...، ص٨١.

([٣٠]) المحمدي، زياد عويد، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات ما بين (٢٠٠٠-٦١٢ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ ٢٠١٢)، ص ١١٩.

([٣١]) **اشلاكا:** تقع الى الشرق من منطقة أعالي الخابور، خضعت الى سلطة ملك ماري زمري-ليم وأصبحت تابعة له، للمزيد يُنظر: الموسوي، آمنة سالم، العلاقات الدبلوماسية في الشرق الأدنى القديم في ضوء أرشيف ماري(١٨٢٠-١٧٦٠ ق.م)رسالة ماجستير غير منشورة( جامعة بغداد: كلية الاداب، قسم التاريخ، ٢٠١٨) ص٤٢.

([32]) Wasserman,nathan ؛bloch,yigal, the amorites a political history of mesopotamia in the early second millennium bce (Leiden: boston, library of congress, 2023),p 344.

([٣٣]) الخزرجي، زمري – ليم...، ص ١٠٠.

([٣٤]) المحمدي، التطورات السياسية والاقتصادية...، ص ١١٠.

([٣٥]) علي، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على...، ص ٦٨ ؛ الخزرجي ، زمري ليم... ، ص١٠١.

([٣٦]) **أدال شين:** ويمكن ان يلفظ المقطع ادا بـ(اتال)، فيكون اتال شي، اداتال شي، وهذه من الأسماء الخورية المتداولة عند الخوريين، والخوريين في هذه الفترة يشكلون جزءاً من التركيبة السكانية لشمالي سورية، علي، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على...، ص ٦٨.

([٣٧]) **بورونـدوم:** مدينـة تقـع قرب غـازي عينتـاب، فـي جنـوب تركيـا حالياً، للمزيـد يُنظـر: الخليـل، احمـد محمود، تاريخ اسلاف الكرد، (أربيل: دار موكرباني،٢٠١٣) ص ١٢٦.

([٣٨]) علي، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على ...، ص ص ٦٨ –٦٩.

([٣٩]) خليف، بشار، ماري وفق أحدث الكشوفات الاثرية (دمشق: دار الرائي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ، ص ٣٤٣؛ المحمدي، التطورات السياسية...، ص ص ١٢١–١٢٢.

([٤٠]) **شخنا(hhnaŠ):** وهي تسمية أطلقت على مدينة شوبات–انليل في النصوص الى تعود الى الالف الثالث قبل الميلاد، وأيضا أكدت هذه التسمية النصوص التي تعود الى مملكة ماري، وبعد ذلك اسمتها المصادر التي تعود الى الف الثاني ب سوبارتو ثم تحولت التسمية الى شوبات–انليل. ينظر: حمادة، حميدو، "تل ليلان"شخنا–آبوم–شوبات انليل" مجلة دراسات التاريخية، عددان ٣٧–٣٨(دمشق:١٩٩٠) ص ص ٨٦–٨٧ .

([٤١]) المحمدي، التطورات السياسية... ص١٢٣.

([٤٢]) حمادة، حميدو، "تل ليلان"...، ص٨٨ .

([٤٣]) **شوبات انليل:** (تل ليلان حالياً)، تقع في اقصى الشمال الشرقي من بلاد سورية، في أعالي الخابور، وتبعد حوالي(٢٨٠كم) عن مملكة ماري، وعرفت بالعاصمة الثانية للملك الاشوري شمشي ادد الاول بعد مدينة اشور، للمزيد يُنظر: أبو عساف، علي، فنون الممالك القديمة في سورية (دمشق: دار سمأل، ١٩٩٣) ص٧٩.

([٤٤]) **لاوينا (لاولا) هاداد La'ula Hadad:** وهو القائد العسكري الاموري التابع الى اتامروم حاكم انداريق، الذي فرض حصار على مدينة شوبات انليل واسقطها وقتل حاكمها (خايا أبوم) ومسشار زمري–ليم (ينوح–سمر). يُنظر: المحمدي، التطورات السياسية...، ص ص١٢٤–١٢٥.

([٤٥]) المحمدي، التطورات السياسية...، ص١٢٥.

(٤٦) **اوركيش(اورجيس)** : مدينة تقع في منطقة مثلث الخابور، في الأجزاء الشمالية الشرقية العليا من سورية، وكانت عاصمة للمملكة الحورية في أواخر الالف الثالث قبل الميلاد، وكانت من المدن الدينية المهمة عند الحوريين. الخليل، تاريخ اسلاف الكرد، ص ص ١٢٢-١٢٣.

(٤٧) **الخوري:** هي قبائل غير معرفة الأصل، والتي اقامت مستوطناتها في شمالي بلاد الرافدين وشمالي سورية في أواخر الالف الثالث وبدايات الالف الثاني، للمزيد يُنظر: السلماني، جمال ندى، الدولة الميتانية دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٠) ص ص٧-١٨.

(48) Daniel, Democracy's ancient ancestors Mari… ,p198.

(49) Ibid ,p198.

(٥٠) عباس، الهجرة والتنقل والاستقرار...، ص١٠٦؛ الخزرجي، زمري- ليم... ، ص ١٤٤.

(٥١) **بنو يمين:** احدى القبائل البدوية الأمورية، التي استقرت في مناطق واسعة على طول نهر الفرات شمالي مملكة ماري ومملكة ترقا، وكان مركزهم الرئيسي منطقة حران، ينظر: بارو ، ماري، ص ١٨٢، .

(٥٢) عباس، ظاهرة البداوة والاستقرار...، ص ٦٩.

(٥٣) إسماعيل، فاروق، " ماري وشُبث انليل" وقائع المؤتمر الدولي (دير الزور: وزارة الثقافة، ١٩٩٦)، ص٥٩.

(٥٤) المصدر نفسه، ص ١٠٣.

(٥٥) عبد الرضا، سارة، حصار المدن المتمردة في تاريخ العراق القديم (٢٨٠٠-٥٣٩ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة واسط: كلية التربية، قسم التاريخ، ٢٠١٩)، ص٨٢.

(٥٦) دالي، ماري وكارانا... ، ص ١٠٣ ؛ خليف، ماري وفق احدث الكشوفات...، ص٢٨٧.

(٥٧) خليف، ماري وفق احدث الكشوفات...، ص ٣٣٢ .

(٥٨) الخزرجي، زمري – ليم...، ص ١٤٦ .

(59) Birot , Maurice , archives royales de Mari, (letters de Yaqqim-Addu Gouverneur De SAgarâtum), Vol. 14. (Paris, 1974) PP. 1-2.

(٦٠) **بازاهاتوم:** عبارة عن مراكز او مخافر حدودية تقع على محطات الطرق العامة ، لتعقب المجرمين والهاربين والقبض عليهم وتسليمهم الى السلطة المركزية .يُنظر: دالي ، ماري وكارانا ...، ص ٢٦٥.

(٦١) دالي، ماري وكارانا...، ص ٢٦٦.

(62) Birot, Maurice,Archivec Royales de Mari (XIV), p79.

([٦٣]) الجبوري، سالم يحيى، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل: كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠٠٦) ص ١٧٦.

([٦٤]) الحلو، عبدالله، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع،١٩٩٩)، ص١٧٠.

([٦٥]) الخزرجي، زمري – ليم...، ص ١٤٥ .

([٦٦]) دالي، ماري وكارانا...، ص ٢٥٢.

([67]) Birot, Maurice,Archivec Royales de Mari (XIV), p52.

([٦٨]) الخزرجي، زمري – ليم...، ص ٩٧؛ علي، سجلات ماري.. ، ص ٦١ .

([69]) Anbar ,Mohe ,les tribur amurrites de Mari ,(freibury ,Schweiz :1991),p 91.

**المصادر والمراجع**


١. أبو عساف، علي، فنون الممالك القديمة في سورية (دمشق: دار سمأل، ١٩٩٣).

٢. إسماعيل، فاروق، " ماري وشُبث انليل" وقائع المؤتمر الدولي (دير الزور: وزارة الثقافة، ١٩٩٦).

٣. بارو، اندريه، ماري، تر: رباح النفاخ (دمشق: منشورات وزارة الثقافة،١٩٧٩).

٤. الباوي، حسين احمد؛ السلماني، ليث خليل، "حريم قصر زمري–لم الملكي" ، مجلة كلية التربية للبنات، عدد ٢٤ ، جزء ٤ (بغداد: ٢٠٢٤).

٥. بهنستي، عفيف، التراث الأثري السوري (دمشق: منشورات الهيئة السورية للكتاب،٢٠١٤).

٦. الجبوري، سالم يحيى، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل: كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠٠٦).

٧. الحلو، عبدالله، سورية القديمة (التاريخ العام) (دمشق: مطبعة الف باء ،٢٠٠٤).

٨. الحلو، عبدالله، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع،١٩٩٩).

٩. حمادة، حميدو، "تل ليلان"شخنا–آبوم–شوبات انليل" مجلة دراسات التاريخية، عددان ٣٧–٣٨(دمشق،١٩٩٠).

١٠. الخزرجي، فارس حاتم، زمري– ليم ملك ماري (١٧٨٢–١٧٦٠ قبل الميلاد) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب ، قسم التاريخ ،٢٠١٦).

١١. خليف، بشار، ماري وفق أحدث الكشوفات الاثرية (دمشق: دار الرائي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) .

١٢. الخليل، احمد محمد، تاريخ اسلاف الكرد (أربيل: دار موكرياني للبحوث والنشر، ٢٠١٣).

١٣. دالي، استيفاني، ماري وكارانا مدينتان بابليتان قديمتان، تر: كاظم سعد الدين (بغداد: بيت الحكمة ، ٢٠٠٨).

١٤. ذنون، عبدالحكيم، تاريخ الشام القديم (دمشق: دار الشام القديمة، ١٩٩٩).
١٥. سليمان، توفيق، دراسات في حضارات غرب اسية القديمة( دمشق، دار دمشق،١٩٨٥).
١٦. السلماني، جمال ندى، الدولة الميتانية دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٠).
١٧. الصالحي، صلاح رشيد، " العلاقات الاشورية –الحثية " ، مجلة المورد، عدد ٣-٤(بغداد،٢٠١٧).
١٨. عباس، رجاء عادل، الهجرة والتنقل والاستقرار في الشرق العربي القديم من مطلع الالف الثالثة الى نهاية الالف الثانية قبل الميلاد، أطروحة دكتوره غير منشورة (جامعة دمشق: كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ٢٠١٨).
١٩. عباس، رجاء عادل، ظاهرة البداوة والاستقرار من خلال نصوص ماري الملكية في النصف الأول من القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة دمشق: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ ٢٠١٠).
٢٠. عبد الرضا، حصار المدن المتمردة في تاريخ العراق القديم (٢٨٠٠-٥٣٩ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة واسط: كلية التربية، قسم التاريخ، ٢٠١٩).
٢١. علي، عبداللطيف محمد، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري (الإسكندرية: ١٩٨٥).
٢٢. قابلو، جباغ ؛ محمود فرعون، تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي(دمشق: منشورات جامعة دمشق،٢٠٠٨).
٢٣. المحمدي، زياد عويد، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات ما بين (٢٠٠٠-٦١٢ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ ٢٠١٢).
٢٤. الموسوي، آمنة سالم، العلاقات الدبلوماسية في الشرق الأدنى القديم في ضوء أرشيف ماري(١٨٢٠-١٧٦٠ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة( جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٨).
٢٥. وهد، جاسم شعد، الصلات السياسية بين ممالك العراق القديم في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بابل: كلية التربية، قسم التاريخ ، ٢٠٠٦).

26. Anbar ,Mohe ,Les Tribur amurrites de Mari ,(freibury ,Schweiz :1991).
27. Birot , Maurice , archives royales de Mari, (letters de Yaqqim-Addu Gouverneur De SAgarâtum), Vol. 14. (Paris, 1974).
28. Daniel e.fleming ,democracy's ancient ancestors Mari and early collective gouernance(new york: cambridge universty Press, 2004).

29. I.E.S.Edwards , history of the middle east and the aegean region 1800-1380 b.c, P 1 , Volu 2 , Thirh Edition ,(Cambridge :universty prss, 2008).
30. Szuchman ,Jeffrey ,nomads tribes and the state in the ancient near east , the orietal institute of the university of Chicago ,(Chicago :illinois).
31. Wasserman,Nathan ؛bloch,yigal, the amorites a political history of mesopotamia in the early second millennium bce (Leiden: boston, library of congress, 2023).